

لعبة إبليس في التحريف الديني والتزييف العقائدي

القواعد القرآنية في علاقتنا مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله مقابل التحريف التاريخي

استكمالاً لما تم تناوله في الحلقات السابقة حول العقيدة الدرزية، وحركة جهيمان، وصولاً إلى سقيفة بني ساعدة المبنية على التحريف والتزييف؛ تسلط هذه الحلقة الضوء على حقيقة علاقتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحسب القرآن الكريم، بعيداً عن مكثبات التحريف.

﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

العلم الإلهي

النبي الأعظم
صلى الله عليه وآله

العترة الطاهرة
صلوات الله عليهم

نبينا هو مصدر ديننا، وعلمنا الديني، وثقافتنا القرآنية.

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

في حال غياب النبي، نعود لمن يمتلكون مستوى
مستوى التفسير نفسه: الراسخون في العلم.

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



أين تقع المشكلة؟

الرسول وأولو الأمر لا يمثلون جهة اختلاف، بل الاختلاف يأتي من الأمة حين لا ترد الأمر للمرجعية للمرجعية المعصومة:

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

أَطِيعُوا

اللَّهِ

الرَّسُولَ

أُولِي الْأَمْرِ

طاعة الله ورسوله وأولي الأمر هي بمستوى واحد، لأن الأوامر والنواهي الصحيحة تُبنى على العلم وليس الظنون. ولذلك جاءت (أطيعوا) واحدة للرسول ولأولي الأمر.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الأسوة الحسنة

التطبيق النبوي: واقعة المباهلة

النبي الأعظم

حسين

حسن

فاطمة

علي

الطاعة المطلقة ترتبط بالعلم، بينما
اتخاذ النبي أسوة يرتبط بالحكمة
التي تدفعنا من دواخلنا لنكون
كما يريد الله.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾
[نم التحقق من القرآن الكريم]

كيف اتخذ النبي وسيلته؟
في موقف حاسم أمام نصارى نجران،
توسّل النبي الأعظم صلى الله عليه وله
وآله بأعز شيء عنده بقرار من الله:
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾

[نم التحقق من القرآن الكريم]

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

مستولي القرآن
ببسر الوسيلة

مفعول به

مبتدأ وخبر، في محل نصب عطف
بيان يفسر الوسيلة

النتيجة القرآنية: الوسيلة في القرآن ليست مجرد (صالح الأعمال)، بل هي كائنات بشرية هم (الأقرب).
جملة (أيهم أقرب) تفسر حقيقة الوسيلة، وهم العترة الطاهرة حصراً.

” بناءً على هذا القرب الحقيقي، قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين [تمّ الالتزام بالمصدر]

تقديم الأموال /
الطاعة بصدق

صلاة النبي
علينا

الطمأنينة
والسكن

الرد على الفهم الفاسد:

الاعتقاد بأن (صلاتنا ترفع من شأن محمد وآل محمد) هو اعتقاد فاسد. الحقيقة هي أن صلاتهم علينا (إذا قَبِلُوا أَعْمَالَنَا وَصَلَاتَنَا عَلَيْهِمْ) هي التي ترفع من شأننا وتطهرنا.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الصلاة (المحمدية الكاملة) تجلب صلاة النبي علينا، بينما الصلاة (البتراء) أو (البدعية) تكون سبباً للعنة.

المودة اللامحدودة والأجر المفتوح:
لأن النبي غير محدود، فأجره غير
محدود. نحن قاصرون ومحدودون
أمام هذا العطاء، لذا
طلب منا الازدياد المستمر عبر
صيغ المبالغة الإلهية.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا
حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

ولاية النبي
اللامحدودة
وأجره



المقام التكويني والتشريعي:
النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
أولى بنا من أنفسنا تكويناً
وتشريعاً.

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

المقام العَرَضِيّ المشروط لنساء النبي

العلاقة مع نساء النبي محدودة ومشروطة ببقائهن في عصمة النبي والتزامهن بحدوده. مقامهن فضيلة (عَرَضِيَّة) طارئة بسبب الانتساب، وليست (ذاتية) لا تزول.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

القرآن يضع خياراً حاسماً بين إرادة الدنيا أو إرادة الله ورسوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



المقام الذاتي
(غير مشروط)

التحذير الأول: شرط القرار في البيوت وعدم تفريق الأمة

القرآن يحذر بوضوح من التبرج وإشعال الفتنة وتفريق الأمة:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

التحذير الثاني: المواجهة العظمية (سورة التحريم)

تهديد قرآني مباشر لعائشة وحفصة بمواجهة إلهية كبرى إذا استمر التظاهر على النبي:

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

نساء النبي (المقام العَرَضِي)

مقام عَرَضِي مشروط بالتقوى وعدم التّظاهر.

قلوبهن كقلوب عامة المسلمين،
ولا خصوصيّة لها بنص القرآن:

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

مهددات بالاستبدال بنساء تتوفر
فيهن الصفات الحقيقية للإيمان.

فاطمة صلواتُ الله عليها (المقام الذّاتي)

مقام ذاتي لا يزول (لا تنطبق عليها
آيات التسريح).

الميزان الإلهي المستمر في كل
أحوالها وزمانها:

يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها

[تمّ الالتزام بالمصدر]

تواصلها مع الأمة مستمر بعد رحيلها،
وهي أساس منظومة أدعية التوسل.



الأعراب /
المنافقون

تجاوز الحدود: الصحابة
الذين خالفوا العترة
يقعون تحت طائلة الجهل
بحدود الله وتعديها.

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا
يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

كل صفات الإيمان لا تكتمل إلا بشرط أخير وحاسم وهو حفظ حدود الله مرفعة مقامات العترة والوقوف عند حدود الصحابة والزوجات):

﴿...وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

العترة الطاهرة (جهة كاملة معصومة)

التعامل مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
وعترته الأطهار هو تعامل بلا حدود، لأن
فضلهم لا حدود له.

الإمام الصادق صلواتُ الله عليه يضع القاعدة:

"قُولُوا فِينَا مَا تَشَاؤُونَ اجْعَلُونَا
مَخْلُوقِينَ وَقُولُوا فِينَا مَا تَشَاءُونَ"

[تم الالتزام بالمصدر]

الصحابة ونساء النبي (جهة ناقصة ومحكومة بالحدود)

العلاقة معهم محدودة بشروط القرآن وسلوكهم الفعلي.
تجاوز هذه الحدود ورفع شأنهم فوق العترة هو تعدٍّ صريح وحاسم:
﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ... وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]